وقيل
على صورهم وهذا لم يرد به الشرع فالجواب انا قد ذكرنا في الجواب ان المعاد
على اكمل حالة كان عليها في عمره لجزاوه لقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول
مرة فكل جزء انشاه الله تعالى اول مرة فيه ايام عمره يصيره اليه بخلاف المبدلات
بعد الهزال والانحلال فانها بالاضافة اليها تحللت وفنيت كانت منشاة ثاني
مرة فلو اعيدت هي ايضا في الاخرة لقال تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وثاني مرة وعلى هذا اصح ان المعادة في الاخرة هي المنشاة في الدنيا اول مرة وهي
اكمل الاجزاء المبدعة التي خص بها كل شخص هذا الذي دل عليه مضمون هذه
الاية واما قولهم ان اعيد اليه جميع اجزائه التي كانت مدة عمره ثم زالت
وتبدلت وجب ان يكون جزء ذلك بعينه يدا وراسا وكبدا وذلك لان
الاجزاء العضوية المركبة من الاخلاط سيالة تنتقل من عضو الى عضو عند
الاغتذاء فالجواب قد ذكرنا فيما تقدم ما هو المعاد وما ذكروه من ان
سيلان الاخلاط من عضو الى عضو عند الاغتذاء لا يلزم ان يصير القلب كبدا
ولا الدماغ يدا لان الذرة التي هي الاصل واخذ الميثاق عليها كانت كهيئة
الانسان مقدرة فيها جميع اشكال اعضائها في علم الله وانما سماها
ذرة تشبيها لها بالذرة التي هي النملة الصغيرة وهي مع صغرها لها اعضاء
مخصوصة محسوسة فلا يستحيل ان يكون لتلك الذرة اعضاء مقدرة
ثم اذا لطفها الله انسانا تنبسط تلك الاعضاء على قدر الجثة وينضم اليه
الاجزاء السايلة من الاخلاط فتتشكل على هيئة الشكل المقدرة في الذرة
الاولى فعلى هذا المنتقل من عضو الى عضو هو تلك الاجزاء السايلة الغذائية
دون اجزاء الذرة الاولى التي شكل فيها مقدر في علم الله تعالى بجميع اعضائه
بعينها قايمة منبسطة في جميع البدن اذ هو حافظ لشكلها وصورها
ولا تنتقل قط لقوله تعالى وتقلبك في الساجدين والاجزاء الغذائية تارة
تنضم اليها وتارة تفارقها فعلى هذا المعنى للدماغ راس وللبدن يد وللقلب
قلب وللكبد كبد باعتبار اجزائها الاصلية التي هي على غاية اللطافة والاجزاء
الغذائية التي هي الدم وغيره تجري من عضو الى عضو وتستحيل وتلك الاصلية
باقية

باقية على حالها ومما يقرب من مثلها المحسوس صورة الثعبان المخلط من الحرير
يدخل الريح في جوفها وينتقل من عضو الى عضو فتنتفخ الدابة على هيئة الثعبان ثم تخرج
منها وهي تبقى على ما كانت عليه وقريب منها ايضا الاسفنجة وهو شيء كالغيم
هش متخلخل خفيف اذا طرح في الماء يشرب الماء بتجاويفه فيربو ويعظم ويتثاقل
ثم اذا جفف عاد الى الاصل فعلم من هذين المثالين ان اجزاء الذرة في كل شخص
باقية على هيئتها بالنص الوارد الذي هو قوله وتقلبك في الساجدين والاجزاء
الملتحقة بها تستحيل وتزيد وتنقص واصل تلك الاجزاء الاصلية في الخلق هو
العجب وهو اصل الذنب وسمي به للتعجب من بقائه عند بلاء ساير الجسد كما ورد
وعليه يتركب الجسد عند الاحياء في الحشر واما قولهم اذا اكل الانسان انسانا
فصار بالاغتذاء واحدا فكيف يتعلق روحان بجسد واحد فالجواب
ان الذرة الاصلية للاكل والماكول باقيتان كما كانتا والدليل عليه اجراء
الله العادة كما اخبر في قوله وتقلبك في الساجدين فعلى هذا الروحان
تتعلقان بذرتي الاكل والماكول ثم ساير الاجزاء تلتحق بهما ايما كانت فانها وان
استحالت في راي العين وتفرقت فهي في علم الله موجودة حاضرة سواء امتزجت
بالارض ام بالهواء كما قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم الاية والقدر
الذي نقص منهم يرده اليهم كما رده في الدنيا عند الهزال وتحل الحياة فيهما
فيصير الشخصان متكاملين كما كانا في دار الدنيا واما قولهم اذا
قطعت يد كافر فاسلم كيف تكون يده في النار وهو في الجنة او قطع
وكذلك القول في عكسه فالجواب ان اليد المقطوعة حكمها تابع
للجملة في الايمان والكفر اعتبارا بالذات فانها كالبعض الا باحكام كما قال
تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وقال
صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فعلى هذا يد الكافر ما دامت متصلة
به حكمها الكفر فان قطعت وامن الكافر صار حكمها حيث كانت حكم الايمان
اتباعا للجملة وكذا الثواب والعقاب عليها يلحقان تبعا الايمان الجملة
وكفرها وهذا ظاهر لا استحالة فيه واما قولهم ان الانسان مستحيل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)